جملتكم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لا تعترفوا اي لا تظهروا
لا تعترفوا بان يوتى مثل ما اوتيتم الحرا اي عند احد الا لمن تبع دينكم اي الا عند احد
من هو من جملتكم دون غيره وتحصل هذا انه قال بعضهم لبعض اسروا واخفوا
تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا الا اشياعكم وحدهم
وقوله او يحاجوكم معطوف على يوتى فهو حيز ان المصدرية ايضا فلذلك قدرها الشارح
مصرا والضمير في يحاجوكم عايد على احد لانه جمع في المعنى والاستثنا يرجع لهذا المعطوف
ايضا لكن على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تومنوا ان لا تعترفوا ولا تقروا بان
المسلمين يحاجوكم عند ربكم ويغلبونكم الا لمن تبع دينكم اي الا عند من هو على
دينكم وقوله لانكم اصح دينا تعليل للنفي المسلط على يحاجوكم اي لا يغلبونكم
بالمحاجة لانكم اصح دينا وفي نسخة اصلح دينا وحاصل الوجهين السابقين انهم
على وجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين اما انا المسلمين اوتوا كتابا ودينا
وفضايل مثل ما اوتوا وقد امر علماوهم عوامهم بان لا يظهروا تصديقوا ولا يعتقدوا
ذلك وانهم على الوجه الثاني معتقدون ومصدقون بان المومنين قد اوتوا
من الدين والفضايل لكن قد امر علماوهم عوامهم بان لا يعترفوا بذلك ولا يظهروه
الا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا هذا الاظهار
عند المسلمين لئلا يزدادوا اثباتا على دينهم ولا عند المشركين فلا يومنوا
وعبارة السمين قوله ولا تومنوا الخ اعلم انه قد اختلف الناس المفسرون والمعربون
في هذه الاية على اوجه وذكر منها تسعة اوضحها واقربها للفهم ما اقتصر عليه
من الوجهين السابق ذكرها فلنقتصر عليها على نقلهما الاول ان اللام زايدة
موكدة نحو قوله في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم ومن مستثنى
من احد والتقدير ولا تصدقوا بان يوتي احد مثل ما اوتيتم الا من تبع
في محل نصب على الاستثنا من احد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة
اما عدم صحته من جهة المعنى فواضح لانه يقتضي ان بعض المسلمين موافق لليهود
في دينهم لان المعنى على هذا ولا تصدقوا بان يوتى احد من المسلمين مثل ما اوتيتم
الا ان كان ذلك الاحد الذي من المسلمين موافقا لكم في دينكم واما عدم صحته
من جهة الصناعة فلان فيه تقديم المستثنى على كل من المستثنى منه وعامله
وفيه ايضا تقديم ما هو من جملة صلة ان المصدرية وهو المستثنى عليها
وكلا هذا

٢١٦

وكل هذا غير جايز والثاني ان اللام غير زايدة وان تومنوا مضمن معنى تقروا وتعترفوا
فعدي باللام اي ولا تقروا ولا تعترفوا بان يوتى احد الخ الا لمن تبع دينكم قال الزمخشري
في تقرير هذا الوجه ولا تومنوا متعلق بقوله ان يوتى احد وما بينهما اعتراض اي ولا
تظهروا ايمانكم بان يوتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم ارادوا اسروا
تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا مثل ما اوتيتم ولا تفشوه الا الا اشياعكم وحدهم
دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوهم الى الايمان او يحاجوكم
عطف على ان يوتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع والاستثنا راجع
له ايضا فالمعنى ولا تومنوا اي لا تظهروا ولا تقروا الغير بما علمتم بان المسلمين يحاجوكم
عند ربكم بالحق ويغالبونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الا لمن تبع مستثنى من شي
محذوف تقديره ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم
دون غيرهم وتكون هذه الجملة اعني قوله ولا تومنوا الى اخرها من كلام الطايفة
المتقدمة اي وقالت طايفة كذا وقالت ايضا ولا تومنوا وتكون الجملة قل ان الهدى
هدى الله من كلام الله لا غير انتهى وفي قراة الخ وهذه القراة لابن كثير الخ
وعلى هذه القراة يكون الكلام مستانف والكلام الاول قد تم عند قوله هدى الله
وهذه القراه لابن كثير من السبعة وقوله بهمزة التوبيخ اي بهمزة الاستفهام
الذي للتوبيخ يعني مع الانكار مع تسهيل الثانية التي هي همزة ان المصدرية
من غير ادخال الف بين الهمزتين وقوله اي الايتا الخ اشارة الى ان انه مصدرية
وهي مع مدخولها في تاويل مبتدا والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون
براي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف عند غير اشياعكم واهل دينكم وعبارة
السمين وخرجت هذه القراة على وجوه الى ان قال الثاني ان ان يوتى في محل
رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره اان يوتي احد يا معشر اليهود مثل
ما اوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به او تعترفون به او تذكرونه
لغيركم او تشيعونه في الناس ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله
او يحاجوكم او على هذه القراة بمعنى حتى التي هي غاية في الخبر المقدر وتوبيخ
عليه والمعنى الايتا احد مثل ما اوتيتم تذكرونه لغيركم حتى يحاجكم المومنون
حتى يحاجوكم عند ربكم اي فيترتب على ذكره لهم ما ذكر وبيضا انه تكون
لهم انهم يحاجوكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار ولا الاعتراف المترتب عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)